لعظيم ما قابلهن به من الاكرام وانما جيئ لاهداء عروس وجلائها عليه صلى الله عليه
وسلم لا لكونهن مسبيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لنساء يهدين عروسا
لا للنساء مسبيات تنبيـــه استعمال الناظم لان هذه في الحصر تبع فيه
الزمخشري والبيضاوي وغيرهما وجعل الاول لان منه قوله تعالى قل انما
يوحي الي انما الهكم اله واحد فقال لانها لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم
نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمعا في هذه الاية لان قل انما يوحى الي
مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد • وانما الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما
الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية
وقولـــه ابي حيان يلزم الزمخشري انحصار الوحي في الوحدانية مردود بانه
حصر مجازي باعتبار المقام ومن جملة ذلك البرانه بسط فهو بدل
من برا كما مر ويصح كونه بدلا من حبا المصطفى صلى الله عليه وسلم لها من
الظاهر انها زايدة على مذهب الاخفش وجماعة رداء عليه صلى الله عليه وسلم
اي نشره وجعله لها فراشا لتجلس عليه ويصح جعل من للتبعيض فيكون
صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه لتجلس عليه والاول اقرب وعلى كل
فهنيئا لها ذلك الاكرام كيف وهو رداء اي فضل اي شرف عظيم لا غاية
له حواه اي جمعه ذلك الرداء بمماسته لجسده الشريف صلى الله عليه وسلم
وما افهمه هذا التقرير من ان اي افضل الى اخره جملة نعت لرداء ومن
زايده او تبعيضيه هو المتبادر كما لا يخفى ويصح ان يكون اي مفعول بسط
وان فضل بمعنى فضلة ومن تبعيضية وانه على حاله ومن تعليلية داخلة
على مضاف اي نشرها من اجل فرشه رداءه لها فضلا عظيما حواه ذلك
الرداء اي تميزا ظاهرا على بقية نساء هوازن وفي الرداء رد العجز على الصدر

فغدت

كما مر

فغدت اي صارت مندرجة فيه اي ذلك الفضل والحال انها هي سيدة
اولئك النسوة اللواتي معها من سبي هوازن لما حصل لها من التميز الظاهر
عليهن وان اولئك النسوة هن السيدات قبل اسرهن فيه اي ذلك
الفضل اماء اي صارت كانها سيدتهن وكانهن مع كونهن سيدات اماء لها
وبين السيدات والاماء طباق وهذه مؤكدة للجملة الاولى التي هي حال
من فاعل غدت كما علم مما قررته • ولما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم
من الرفعة والترقي الى ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات
تنقطع اعناق الاطماع عن ان تمتد اليها وخصال لم تقول امال الكمل الا
عليها • طلب من كل سامع فاته مشاهدة رؤيته • صلى الله عليه وسلم ان ينزه
سمعه بالاصغاء الى صفات ذاته ومعانيه صلى الله عليه وسلم فقال فنزه
قال الشارح هو من قولهم خرجنا نتنزه في الرياض انتهى وكانه جرى في ذلك
على العرف اذ التنزه كما في القاموس التباعد ثم قال وارض نزهة بعيدة
عن الريف اي الخصب والزرع وغمق المياه وذباب القرى وومد البحار وفساد
الهوى ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض
غلط قبيح في اوصاف ذاته مر الكلام عليها في لك ذات العلوم ومعانيه
اي صفاته الخارجة عن اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم استماعا اي من
جهة اصغايك الى استماع اوصاف ذاته • وجميل صفاته الاتية في هذا النظم
• الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه جناس المقابلة كالاستماع والاجتلا
الاتي ان عز اي فقد منها متعلق بقوله اجتلاء من جلوت العروس
جلاء وجلوة واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية اي مكشوفة مزينة اي ان
فاتك روية ذاته الكريمة • ومشاهدة صفاته العلية • فلا يفتك تقريع سمعك

صفاته

عميق

غمق صح
التومد محركة الحر الشديد
مع سكون النزخ قاموس

اي كما عبد القاموس